الماضي ويحتمل ان يكون للتعليق في المستقبل واشار الى القسم الاول بقوله
لو حرف شرط في مضي يعني ان لو حرف يدل على تعليق فعل بفعل
فيما مضى فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ويلزم كون شرطها
محكوما بامتناعه اذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك ولم تكن للتعليق
في المضي بل للايجاب فتخرج عن معناها واما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعا
وحاصله انها تقتضي امتناع شرطها دائما ثم ان لم يكن لجوابها سبب
غيره لزم امتناعه نحو ولو شئنا لرفعناه بها وقوله لو كانت الشمس
طالعة لكان النهار موجودا والا لم يلزم نحو لو كانت الشمس طالعة
لكان الضوء موجودا ومنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
فبان لك ان قولهم حرف امتناع لامتناع فاسد لاقتضائه كون الجواب
ممتنعا في كل موضع وليس كذلك ولهذا قال في شرح الكافية العبارة
الجيدة في لو ان يقال حرف يدل على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه
فقيام زيد من قولك لو قام زيد لقام عمرو محكوم بانتفائه فيما مضى
وكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم
عن قيام زيد او ليس له لا يتعرض لذلك بل الاكثر كون الاول والثاني غير
واقع انتهى وعبارة سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وهي انما
تدل على الامتناع الناشئ عن فقد السبب لا على مطلق الامتناع على انه
مراد العبارة الاولى اذ جواب لو ممتنع لامتناع سببه وقد يكون ثابتا
لثبوت سبب غيره واشار الى القسم الثاني بقوله ويقل ايلاؤها
مستقبلا اي يقل ايلاء لو فعلا مستقبل المعنى وما كان من
حقها ان يليها كذوروده الشماع به بوجب قبوله وهو ح بمعنى ان كما
تقرر الا انها لا تجزم من ذلك قوله. ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا. ومن
دون رمسينا من الارض سبسب. لظل صدى صوتي وان كنت رمة. لصوت صدى
ليلى يهش ويطرب. وقوله لا يلفه الراجون الا مظهرا. خلق الكرام ولو
تكون عديما. واذا وليها ماض اول بالمستقبل نحو وليخش الذين لو

تركوا

تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت. علي
ودوني جندل وصفائح. وان تلاها مضارع تخلص للاستقبال كما ان الشرطية
كذلك وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل وكذلك
انكره الشارح وتاول ما احتجوا به من نحو وليخش الذين الاية وقوله ولو
ان ليلى الاخيلية سلمت. وقال الحجة فيه لصحة حمله على المضي وما قاله لا
يمكن في جميع المواضع المحتج بها فما لا يمكن ذلك فيه وصح كثير من الغريزين
بان فيه لو بمعنى ان قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا
السائل ولو جاء على فرس وقوله. قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم. دون النساء
ولو باتت باطهار. وهي في الاختصاص بالفعل كان اي لو مثل ان الشرطية
في انها لا يليها الا فعل او معمول فعل مضمر يفسره فعل ظاهر بعده كقول
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقال ابن عصفور لا يليها فعل مضمر الا في
ضرورة كقوله. اخلاي لو غير الحمام اصابكم. او نادر كلام كقول حاتم
لو ذات سوار لطمتني والظاهر ان ذلك لا يختص بالضرورة والنادر بل يكون
في فصيح الكلام كقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي حذف الفعل
فانفصل الضمير واما قوله. لو بغير الماء حلقي شرق. كنت كالغصان بالماء
اعتصاري. فقيل على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا وقال ابن
خروف هو على اضمار كان الشانية وقال الفارسي هو من باب الاشتغال والاصل لو
شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا ثم نبه على ما تفارق
فيه لو ان الشرطية فقال لكن لو ان بها قد تقترن اي تختص لو بمباشرة
ان نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به وقوله. ولو ان ما اسعى لادنى معيشة. وهو كثير
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه وجمهور البصريين بالابتداء
ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وقيل الخبر

Copyright © King Saud University